باتباع اوامره واجتناب نواهيه من الوقوع في المخالفة المودية الى عقاب
الله تعالى نعوذ بالله من المخالفة فاللام موطئة للقسم وقد للتحقيق والحبل
استعارة تصريحية مرشحة لانه شبه القران بالحبل بجامع ان كلا سبب
يتوصل به الى الاشيا فالقران يتوصل به الى ثوابه والحبل يتوصل به
الى امور محسوسة واستعار اسم المشبه به للمشبه وذكر الاعتصام
ترشيح لانه يناسب المستعار منه وكذلك قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى ففيه استعارة تصريحية مرشحة لانه شبه فيه الايمان
بالعروة واستعيرت العروة للايمان والاستمساك ترشيح لانه يناسب
المستعار منه قوله ان تتلها اى ان تقراها وقوله خفية اى خوفا
فيكون مفعولا لاجله او خائفا فيكون حالا وقوله من حر نار لظى
اى التي هي جهنم وقوله اطفاة اى جواب الشرط وقوله نار لظى فيه الاظهار
في مقام الاضمار لضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو وسكون
الراء اى من موردها فمن للتعليل والورد بمعنى المورد وهو المحل الذي يورد
منه الماء وقوله الشبم بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر الموحدة اى البارد
وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الايات بالماء تشبيها مضمرا
في النفس بجامع الحياة بكل اذ الماء به حياة الاشباح والايات بها حياة
الارواح وبجامع اطفاء الحرارة بكل فالماء يطفي حرارة العطش والايات
تطفي حرارة نار جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه وطوي لفظ
المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الورود والشبم ترشيح
لانه يناسب المشبه به وحاصل المعنى ان تقراها خوفا من حر
نار لظى او خائفا منه اطفات عنك تلاوتها نار لظى من اجل موردها
البارد والشاهد لذلك ما في مسلم اقرءوا القران فانه ياتي يوم القيامة
شفيعا لاصحابه قوله كانها الحوض اى كان الايات المذكورة ماء الحوض
اى ففيه مجاز بالحذف او انه عبر باسم المحل واراد الحال به فيكون
فيه مجاز مرسل وجملة قوله تبيض لها حال من الحوض على حذف المضاف

السابق

السابق او بمعنى الماء على ما علمت وقوله بها الوجوه اى ذو الوجوه فهو على تقدير
مضاف او انه عبر بالوجوه عن الذات من باب التعبير باسم الجزء وارادة
الكل وقوله به اى بالحوض وقوله من العصاة اى حال كونهم بعض العصاة
فمن للتبعيض ويحتمل انها بيانية وقوله وقد جاءوه اى والحال انهم
قد جاءوه اى فالواو للحال والضمير الفاعل راجع للعصاة والضمير المفعول
راجع للحوض وقوله كالحمم اى حال كونهم كالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم الاولى
اى مثل الفحم فالحمم جمع حممة بمعنى فحمة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور ان الايات
تشفع في تاليها وقد جا مسود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه
بشفاعتها كما ان الحوض تبيض به وجوه العصاة حين يصب عليهم منه
بعد مجيئهم من النار كالفحم في السواد الذي اصابهم من النار فيعودون
بيضا كالقراطيس ثم يدخلون الجنة ومراده بالحوض نهر الحياة لان تلك
صفته لما في الخبر من اغتسال الجهنميين في نهر الحياة ففي خبر الصحيحين
فيخرجون منها اى من النار فيلقون في نهر الحياة وفي رواية فيصب
عليهم ماء الحياة وفي هذا البيت التلميح للخبر السابق قوله وكالصراط
الخ اى وهذه الايات كالصراط استقامة وانما حذف ذلك اعني استقامة
لدلالة المعنى عليه والمراد بالصراط الدين الذي لا اعوجاج فيه وهو
دين الحق او المراد به الجسر الممدود على متن جهنم الذي هو ادق من
الشعرة واحد من السيف وواسع في حق ناس ضيق في حق اخرين
على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه
خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل البعض من ابعاضه
الثلاثة لا بالنسبة لجملته لانه قد ورد انها الف سنة صعود
والف سنة استواء والف سنة هبوط وقوله وكالميزان معدلة
اى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدلا تمييز فان قيل ليس من
لوازم الميزان العدل اجيب بان ال في الميزان للعهد والمعهود هو الميزان
الذي يكون في يوم القيامة ومن لوازمه العدل والمعهود هو الميزان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)